

مجلد الجمع للعلم العربي

الجزء السادس حزيران سنة ١٩٤١ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٠ ١٨٧

صفحات مطوية

عنيت منذ سبع سنين بوضع تاريخ لمدينة صفد عاصمة إحدى الممالك الشامية في دولتي المماليك المصرية واستمعت على ذلك بالعالم المصري أحمد تيمور باشا الذي توفاه الله في سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م فأعاني بكتبه وخزائنه الغنية وقيد لي يده الكريمة شتى الفوائد مما سأذكره له في مقدمة التاريخ عند تنثيله بالطبع. أما ما أريد نشره من الصفحات المطوية فهي أيضاً من فضل الاستاذ تيمور باشا رحمه الله وقد كان يبت يعضها الي في عداد مواد تاريخ صفد والبعض الآخر في سياق الاخبار التي تلت فتح عكا الاخير واجلاء الصليبيين عنها لا نبي أخذت بالعمل على اعداد المواد اللازمة لتاريخ عكا أيضاً. ولما كانت تلك الاخبار والتراجم المنقولة عن كتب مخطوطة تملق بدمشق وما اليها رأيت أن في نشرها بمجلة المجمع العلمي العربي فائدة لتاريخ البلاد لأن بعض هذه الاخبار لم يدون في التواريخ المطبوعة

عبد الله مخلص

من كتاب تاريخ الاسلام^(١) للحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

من حوادث سنة ٦٩١ هـ ١٢٩٢ م

وفي جمادى الاولى دخل دمشق الملك الاشراف ثم صلى بجامع دمشق يوم الجمعة بالمقصورة ، وأسرجت له شموع كثيرة وخلع على الخطيب عن الدين الفاروقي ، واقام السلطان بدمشق عشرة أيام وسار الى حلب فدخلها في اواخر الشهر بالجيش (١) تاريخ الاسلام للإمام الذهبي من أجل كتب التاريخ الاسلامي وقد أثار كثيراً من غوامض تاريخ دمشق خاصة ، مما أوجز الكلام عنه في التواريخ الاخرى ، وسنشر في جزء خاص من أجزاء المجمع ما جاء فيه عن تخريب المغول لدمشق سنة ٦٩٩ - ٧٠٠ للهجرة بتحقيق المنشرق المجري الاستاذ يوسف صومني مع مقدمة له ممتة .

وضيفه صاحب حماة وبالع في الاحتفال وادخله الحمام . الى ان قال : وفي ثامن جمادى الآخرة نازل السلطان وجيوشه قلعة الروم وحاصرها شهراً وثلاثة أيام . وفي حادي عشر رجب فتحت قلعة الروم بالسيف عنوة ودقت البشائر وزينت البلاد وترحل السلطان وبقي عليها عسكر الشام والشجاعي لعمارتها وترميم ما تشعث بالمجانيق . وقدم السلطان حلب وعزل عنها قراسنقر المنصوري وأمر عليها سيف الدين بلبان الطباخي المنصوري متولي الساحل وأمر على السواحل طغرل الابغاني وأمر على قلعة الروم الأمير عز الدين الموصل . وفيه فتح الشجاعي الذكاك ، وهي معاقل الارمن على الفرات ، واخذ منها نحواً من الف نفس . وفيه بدت من الجبال المحقق معيد القيمرية هفوة سيفه في الدرس ، فقام مدرّس القيمرية صدر الدين بن رزين وشكاه ، وجرت امور اوجبت ان المحقق اسلم عند القاضي شرف الدين الحنبلي وحكم باسلامه وحقق دمه ، وترك اعادة القيمرية وقايض نجم الدين الدمشقي الى اعادة الرواحية . وفي تاسع شعبان دخل السلطان دمشق مؤيداً منصوراً والأمرى بين يديه منهم خليفة الارمن ، واما نائب السلطنة بيدرا وسنقر الأشقر وقراسنقر وبكتوت اللائي وكثير من الجيش فسار الى بعلبك ثم الى جبل الجردبين (كذا) ووافاهم من جهة الساحل ركن الدين طقصو وعز الدين أيبك الحموي فنزلوا على الجبل فحضر الى بيدرا من فئته منهم ، وتمكنوا من اطراف الجيش في تلك الجبال الوعرة ونالوا منهم ، فرجع الجيش شبه المقهورين ، وحصل للجبلين الطمع والقوة ثم هادنتهم الدولة وخلع على جماعة منهم وحصل بذلك للعسكر وهن . ثم قدم بيدرا دمشق فعاتبه السلطان فتألم ومرض وزاره السلطان ثم عوفي وعمل السلطان ختمة بجامع دمشق لعافيته . وليلة نصف رمضان توفي صدران كبيران موقعان عديداً النظير فتح الدين محمد بن محيي الدين بن عبد الظاهر ، ومن الغد توفي سعد الدين سعد الله الفارقي . وفي رمضان حضر الأمير علم الدين الدواداري من حبس الديار المصرية الى دمشق وانعم عليه السلطان وأعادته الى الامرة وافرج عن امواله

وحواصله ثم سار حجة الركاب الشريف . وفيه ولى الخطابة دمشق^(١) موفق الدين محمد بن محمد بن جيش الحموي عوضاً عن الشيخ عز الدين الفاروقي فباشر يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان وحضر السلطان يومئذ بالمقصورة . وهرب الأمير حسام الدين لاجين بسبب مسك الأمير ركن الدين طقصور وخرج السلطان الى المرج في طلبه ونادت المنادية بدمشق على الأمير لاجين . وفي سابع شوال دخل الشجاعى بعسكر دمشق اترا من ناحية قلعة الروم وقد فرغوا من اشتغالهم . ويومئذ قيد الأمير شمس الدين الاعسر وبعث الى مصر وعزل الشجاعى من نيابة دمشق بعز الدين الحموي، وتوجه السلطان الى مصر في عاشر شوال بسحره وبات اهل الاسواق بظاهر البلد مرتين بالشمع الى ميدان الحصى . الى ان قال : وفي ذي الحجة قدم الشام نحو ثلثماية فارس من التتار مقفرين وتوجهوا الى القاهرة . وفي أوائلها وقيل في اول سنة اثنتين احضر السلطان بين يديه سنقر الاشقر وطقصور فعاقبهما فأقرأ انها عزمنا على قتله وان حسام الدين لاجين لم يكن معها فأمر بها فخنقا بوتر وافرج عن لاجين بعد ان كان الوتر في حلقه ، وقيل خنق وترك بآخر رمق فشفع فيه بيدرا والشجاعى فأطلقه وانزل الآخرا الى البلد فسلما الى اهلها واهلك معها امرء منهم جرمك وسنقران والهاروقى .

سنة ٦٩٢

في المحرم حكم بدمشق القاضي حسام الدين الحنفى للضاكين بصحة نسبهم الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ان سعوا وتعبوا . وفي المحرم جاءت ريح عظيمة على الركب بمعان ويرد ومشقة . وفيه نزل لصدر الدين بن الوكيل حموة شيخنا تاج الدين بن ابي عصرون عن تدريس الشامية الجوانية . وفيه طلب السلطان من صاحب سيس قلعة بهسنا ومرعش وتل حمدون ؛ اما

(١) لعلها سقطت كلمة بجامع بين الخطابة ودمشق عند النسخ

بهسنا فكانت للناصر صاحب حلب وبها نوابه ، فلما اخذ هولاء البلاد كان في بهسنا الامير سيف الدين العقرب فباعها لصاحب سيس بمائة الف درهم وسلمها اليه فبقي على المسلمين منها ضرر فأذعن صاحب سيس بتسليمها واضعف الحمل مع ذلك وتسلمها نواب السلطان في رجب ودقت البشائر . وفي المحرم قدم الدواداري وجماعة من امراء الديار المصرية وعز الدين ايبك الخزندار متولياً نيابة طرابلس عوضاً عن سيف الدين طغريل الايقاني . وسرح الى حلب ابن ملى فولى بعده تدريس الرواحية الشيخ كمال الدين بن الزملكاني . وفيها طهر السلطان أخاه الملك الناصر دام بقاءه وابن اخيه موسى بن الملك الصالح واحتفلوا لذلك بالقاهرة احتفالاً زائداً . وفيها عمل للسلطان دهليز جليل اطلس مزر كش بطراز وغرم عليه اموالا عظيمة . وفيها ولي ولاية البريد بدمشق سيف الدين اسندمر في رجب . وحج بالناس الامير بكتاش الطيار . وفي صفر جاءت زلزلة هدمت وانكت في غزة والرملة والكرك . وسار من دمشق اميران وعدد من الحجارين والصناع لاصلاح ما تهدم من ابرجة الكرك . وفيها مسك الامير عز الدين ازدمر العلائي وقيد بدمشق وبعث الى مصر وتوجه من دمشق شمس الدين سنقر المساح بطلب الى مصر وجاء على خبزه بدمشق بلباب الجلي الخزندار . وفي ربيع الآخر توجه على البريد الى مصر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل علي وجاء بمملوك لسيف الدين طعجي بمرسوم بالحوطة على ابن جرادة فسك ونفذ الى مصر واخذ ماله ونكب . وفيه تردد عيادة الفرنج في البحر الى الساحل وشعثوا بانطرسوس وطلعوا الى صيدا . وفي جمادى الاولى عزم السلطان على البيكار وتقديمه الاعسر فيها اقامات ومؤنة من الناحية القبلية ، وقدم صاحب ابن السلعوس في جمادى الآخرة ثم قدم بعده بيدرا نائب السلطنة ثم السلطان فنزل بالقصر . وفيه تسلم نواب السلطان حصنين للأرمن وهما كديربرت وابراما ثم تسلموا حصن بكازر وقد كان السلطان سيف مجيئه مرة بقلعة الشوبك وبالكرك ثم بعث جماعة لخراب قلعة الشوبك ثم خرج الى المروج .

وفي رجب دخل دمشق الأمير حسام الدين لاجين وصحبته الأمير مهنا بن عيسى واخوته محتاطاً عليهم وذكر ان السلطان أمر بالقبض عليهم عند سلبية لأمر تقمه عليهم . وفي اثناء رجب رجع السلطان الى الديار المصرية ، ودرس بعد الشيخ نقي الدين بن الواسطي بمدرسة الشيخ ابي عمر الفقيه شمس الدين بن التاج ثم عزل بعد ثمانية اشهر . وفي رجب سافر طوغان نائباً عن قلعة الروم . وفي آخر رجب انكسفت الشمس وصلى بجامع دمشق خطيبه موفق الدين الحموي وخطب . وفي رمضان جاء الى دمشق مرسوم بالزام الدواوين ^(١) بالاسلام ومن امتنع يؤخذ منه الف دينار فأسلم اربعة في ثامن رمضان . وفي شوال بلغنا ان السلطان صادر الأمير عز الدين الافرم ابيك وضيق عليه واخذ منه اموالاً كثيرة واعطى خبزه للأمير حسام الدين لاجين المنصوري .

سنة ٦٩٣

في ثاني عشر المحرم قتل السلطان الملك الاشرف بتروجه اقدم عليه نائبه بيدرا وعطف عليه بالسيف لاجين ، ثم قُتل بيدرا من الغد وحلفوا للسلطان الملك الناصر محمود بن المنصور ، وهو يومئذ ابن تسع سنين ، وهلك صاحب ابن السلغوس تحت العقوبة المفرطة الخ .

من كتاب تاريخ الدول والملوك لمحمد بن عبد الرحيم

المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م

« نسخة الخزانة التيمورية المنقولة عن نسخة المكتبة الامبراطورية في فيينا بالنمسة »

في حوادث سنة ٦٦٤ هـ ١٢٦٥ م

ورحل السلطان « الظاهر بيبرس » من صفد متوجهاً الى دمشق فنزل بالجسوره وأمر بأن العساكر لا تدخل دمشق بل تبقى على حالها لتتوجه الى سيس ، ودخل

(١) لها سقطت كلمة عمال قبل الدواوين والمفهوم العمال غير الملحين

دمشق جريدة ورسم بتوجه الملك المنصور صاحب حماة مقدماً على العساكر الى
سيس ووصاه بما يعتمد به وجهه ، وفي ثالث ذي القعدة من هذه السنة توفي كرمون
آغا ، وفي ثامنه انعم السلطان على امراء دمشق وقضاتها وارباب المناصب بالتشريف
ولما استقر السلطان بدمشق نظر في امر جامعها ومنع من مبيت الفقراء به وازال
صناديقهم التي كانت ضيقت الجامع ووسعه للمصلين قال الله تعالى « في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » قال العلماء تغلق فلا تفتح الا اوقات الصلاة ،
وفي عاشر ذي القعدة الشهر المذكور جلس الاتابك مع الامير جمال الدين لكشف
ظلمات الناس والتوقيع على القصص بدار السعادة وتوجه السلطان الى عذراء
وخمير متصيذاً وما أحضر احد صيداً الا خلع عليه السلطان حتى الغلمان والسوقية
وفرغت الخلع فاطلق السلطان لهم دراهم .

من كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين

خليل ابن ابيك الصفدي المتوفى سنة ٥٧٧٤ هـ ١٣٧٢ م « نسخة الخزانة التيمورية في القاهرة »

ترجمة علاء الدين طبرس الوزيري

طبرس الامير الكبير الحاج علاء الدين الوزيري صهر السلطان الملك الظاهر
توفي بمصر سنة تسع وثمانين وستائة ، وكان كثير الصدقات قليل الأذية أوصى
بثلاثمائة الف درهم لنفق في الجند الضعفاء ، ووصفه الشيخ شهاب الدين ابو شامة بكل
قبيح فقال وفي ثالث القعدة سنة ستين وستائة وصل من مصر الى دمشق
عسكر مقدمة الامير عز الدين الديماطي وبكر الدخول الى دمشق ففرج الناس
يتلقونهم ومعهم الحاج علاء الدين طبرس الوزيري نائب السلطنة بدمشق فلما وصل
اليه ليكارشه على ما جرت به عادة الملقين قبض الديماطي بيده الواحدة على عضد
طبرس الوزيري ويده الأخرى سيفه وانزله عن فرسه واركبه بغلاً وشده عليه
ثم قيده وتوكله بمصلى العيد فلما دخل الليل عليه وكل به وسيره الى مصر وهرب

أصحابه ثم استخرجت أمواله التي بدمشق بعد ما سير منها ما كانت سير مع العرب وقبضت حواصله وكان الحاج طبرس قد اهلك اهل دمشق باخراجهم من بلدهم والترسيم على اكبرهم باخراجهم عيالهم وانفسهم وأهائهم وضيق على الناس بتمكين العرب من شراء الغلال من دمشق وتخويف الناس من التتار فكان البدوي يجلب الجمل ويبيعه بأضعاف قيمته ويشترى به الغلة رخيصة لأن الناس يحتاجون الى السفر الى مصر .

وله ترجمة بالمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م لا تختلف عن هذه الا بأن وفاته ذكرت بآخرها بدل ذكرها بالأول .

من كتاب الاعلام بتاريخ الاسلام

لأحمد بن محمد قاضي شعبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ ١٤٤٧ م

«نسخة الخزانة التيمورية المنقولة عن نسخة المكتبة الاهلية في باريز بفرنسة»

ترجمة القونوي

سليمان بن علي بن امين القونوي الحنفي قال ابن رافع سمع متأخراً من قاضي القضاة علاء الدين القونوي ودرس بالاقبالية ، توفي في ذي القعدة سنة ٧٦٨ ودفن بمقابر الصوفية وخلف ثروة .

عبد الله مخلص

القسم في القرآن

القسم : ضرب من ضروب التوكيد والتوثيق يؤتى به لتقوية الخبر وتحقيقه ، ومعلوم ان القرآن الكريم جاء على اسلوب كلام العرب ومناحي خطابهم ، ولذلك جاء فيه اقسام متنوعة في مواضع شتى ، لتوكيد ما نقضي الحال بتوكيده من الأخبار ، لتقريرها في النفوس ، وتثبيتها في الأذهان . وقد جاء القسم فيه على ضروب شتى : فمن القسم بذاته تعالى وصفاته الى القسم بأظهر ما يقع عليه الحس ، او بذكره العقل ، من نماذج البدائع الكونية ، الدالة على عظمة المبدع ، وبالغ حكمته ، فأقسم بالسماء وما بناها ، وبالشمس والقمر ، وسائر السيارات ، والثواب ، وبالليل والفجر ، والصبح والضحى والنهار ، وبالعصر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر وبالارض وبحارها وجبالها ، والتين والزيتون والبلد الامين ، والبيت المعمور ، وبالرياح المرسلات والذاريات الناشرات والسحب والأمطار والنفس وما سواها ، وبالوالد وما ولد ، وبجياة الرسول الكريم ، وبالقرآن العظيم ، وباليوم الموعود ، وبالقوى الروحانية الصالحة ، وبالقلم وما يسطرون ، وبما يبصرون وما لا يبصرون . اما الامور المقسم عليها فلا تكاد تخرج عن اصول اربعة :

- ١ - تثبيت اساس التوحيد وترصينه .
 - ٢ - تقرير أمر الرسالة والاشارة بصدق صاحبها .
 - ٣ - البرهنة على الحياة الأخرى وما يتصل بها من حساب فتواب او عقاب .
 - ٤ - ايضاح بعض التصرفات البشرية في هذه الحياة .
- وهذه كما تراها اسس الدين واراكيته ، وقد تكلفت التفاسير بايضاح المقاصد المختلفة في هذا الباب : كما ان بعض الاعلام افردته بالتأليف . وقد كنت - ابان قياسي بتدريس التفسير في جامعة آل البيت - رأيت ان اخص زبدة ما وقعت

عليه من كلام الاولين ، في رسالة خاصة . مع اضافة ما عن لي من النقد والتحليل لبعض تلك الآراء .

وابرز ما عانيت به في رسالتي تلك البحث عن المناسبات بين المقسم به والمقسم عليه ، مما لم اوفق للوقوف على الكثير منه في كلام الأسلاف عليهم الرحمة .

ولا يخفى ان هذا النوع من التناسب يرفع من قدر الكلام ، ويزيد في روائه وبهائه . ولما كانت الانظار تتفاوت فيه والافكار تختلف ، رأيت ان انقل للقراء الكرام نماذج مما جاء في تلك الرسالة على سبيل الايجاز ، فمن ذلك قوله : (والنجم اذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . . .) اقسام بالكوكب المنير الذي لا يضل السبيل ، وبه يهتدي السارون في ظلمات البر والبحر . ان النبي الكريم على اهدى السبل واقصدها . ومعلوم ان العرب تضرب الامثال بهداية النجم والاهتداء به . يقولون : فلان اهدى من النجم . ولا يضل حتى يضل النجم (وبالنجم هم يهتدون) فالمناسبة بين المقسم به وهو النجم عند انحداره في سيره على محيط دائرته ، والمقسم عليه وهو كون الرسول على انهج الطرق واقومها — ظاهرة جلية .

وقريب من هذا قوله : (فلا اقسام بمواقع النجوم ، وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم . . .) .

فالنجم من اعلام الاهتداء في الماديات ، والقرآن علم الهداية في المعنويات ، كما ان النجم يضرب به المثل في الرفة وعلو المنزلة ، وكذلك القرآن فانه في المكانة التي لا تسامى ، ومواقع النجوم : مجاريها في دوائرها ، او ما بينها من الابعاد المتناسبة . ويقرب من هذا قوله : (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس . والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس . انه لقول رسول كريم) فانه اقسام بالدراري التي نراها ونحن على الارض ، تجري مع الشمس ، ثم نراها كأنها راجعة حتى تختفي في ضوء الشمس ، واردف ذلك بالليل عند إدباره ، والصبح عند اقباله — على ان القرآن وحي ينقل بواسطة ملك شريف والوحي الالهي بمثابة النور يستضاء به لمعرفة مالا

تستقل العقول بأدراكه (وانزلنا اليكم نوراً مبيناً) فالقسم بالنيرات ، على اثبات النور ، من المناسبة بمكان . ومعلوم ان الوحي يأتي حيناً دون حين ، وعند ظهوره تنجاب امامه دياجير الضلالة في المعنويات ، وكذلك النيرات في الماديات . والواقع ان ما يتلقاه الرسل من الوحي يتداوله اتباعهم على حقيقته حيناً من الدهر ، ثم يأخذون بالانحراف عنه شيئاً فشيئاً ، حتى تترامى الشقة بينهم وبين الاصل ، فيرسل الله رسولاً يوحى اليه مابه صلاح الفاسد ونقويم المائل ، وتجديد الدائر ، فيتلقاه أتباعه عنه على حقيقته . ثم — مع الزمن — يأخذون بالابتعاد عنه الى ان تقضي الارادة الالهية بارسال رسول بعيد امر الاصلاح الى نصابه ، مع زيادة ما يقضي الزمان بزيادته ! وهكذا . وبهذا تتجلى المناسبة بأجلى مظاهرها بين الوحي والنيرات التي تظهر حيناً فيمتدي بها المهتدون ، ثم تختفي حيناً ، ثم تظهر وهكذا كما توضح المناسبة بين الوحي واقبال النهار ، لأن هذا للابصار ، وذلك للبصائر (كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) .

فان قلت : اذا كان من ديدن اتباع الرسل — اذا طال عليهم الامد — الانحراف عن الجادة وسلوك بنيات الطرق ؟ فن الضروي الاستمرار على ارسال الرسل ، فكيف نوفق هذا مع القول بأن محمداً (ص) خاتم النبيين ، وآخر المرسلين ؟ قلنا : ان ما أشرنا اليه كان والبشرية لم تبلغ من الرشد مكاناً علياً ، أما البعثة المحمدية فقد جاءت على حين ارتفعت مكانة العقل الانساني ، واصبح قادراً على القبض على زمام كثير من شؤون الحياة ، ولذلك عقد له القرآن الحكيم راية الزعامة ليسير في نوره الى حيث الكمال الانساني (والعلماء ورثة الأنبياء) —

وقال : (ن والقلم وما يسطرون . ما انت بنعمة ربك بمجنون . . .) كان المشركون يقولون للرسول الامين : (يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون) فجاء الجواب بالسلب المؤكد ، فأقسم بأبسط عناصر القول ، وبأخص أدوات العلم ،

وبالعلم نفسه ، على تنزيه النبي الكريم عما رموه به زوراً وبهتاناً ، فحروف الهجاء أبسط عناصر القول ، والقلم من أوائل أدوات العلم ، ثم العلم نفسه . كل ذلك من خصائص الانسان العاقل ، فالمناسبة بين المقسم به والمقسم عليه اجلى من ان يحتاج الى جلاء .

وقال : (والضحي والليل اذا سجي . ما ودعك ربك وما قلى . . .) اقسم بالضوء في شباب النهار ، وبالظلام عندما يضرب على الارض بجراحه انه لم يهمل أمرك أيها الرسول ولم يبغضك . جاء هذا القسم على اثر تخلف الوحي عن الرسول الكريم ، بضعة عشر يوماً ، فاشتد حزنه (عليه السلام) واندفع اعداؤه بأراجيفهم فقالوا : « ان ربه ودعه وقلاه » ومن هنا نتضح المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه ، فالصلة بين الضياء والوحي وثيقة ، بقدر وثوق الصلة بين الظلام وانقطاع الوحي ، وفيه اشارة الى ان الوحي وعدمه يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار ، فمن كان في الليل لا يأس من قدوم النهار ، ومن كان في النهار لا يتردد في مجيئ الليل . وفي هذا تسلية للرسول (ص) وتبكيك للرجفين من اعدائه .

وقال : (والذاريات ذرواً ، فالحاملات وقرأ ، فالمقسمات امراً ، ان ما توعدون لصادق ، وان الدين لواقع . . .) اقسم بالريح التي تذرو البخار فينقعده سبحانه ، ثم تحمله فتجري به في اجواز الفضاء ، وتوزعه على مختلف البقاع - على صدق الموعود من البعث والنشور والحساب والثواب او العقاب .

وفي هذا تمثيل للبدء والعود ، فقطرة الماء بعد ان تفرق ذرات دقيقة ، وتبعثر في متابه الفضاء ، ترجع الى سيرتها الاولى من جديد فتندحر الى انهارها ، فبحارها ، وان طال عليها الزمن ، وكذلك حال الانسان (كما بدأكم تعودون) فالمناسبة ظاهرة .

ومثله قوله (والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات عصفاً ، والناشرات نشرأ ، فالفارقات فرقاً ، فالملقىات ذكراً ، عذراً أو نذراً ، ان ما توعدون لواقع . . .) فالمرسلات

الرياح الطليقة والعرف التابع والعاصفات الشديدة والناشرات الرياح التي
تثير ذرات الماء فتشرها في الفضاء (يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء)
والفارقات : المقسمات . والرياح واسطة يستمد منها الانسان كثيراً من المعلومات
الجوية ، فهي الملقيات ذكرا اي علما ، فالرياح هي التي تبشر بالمطر قبل نزوله
(وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) ، كما تنذر بكثير من العوارض
الجوية ، فالمعلومات المستمدة من خواص الرياح منها ما يبشر بالخير ومنه ما ينذر
بالشر (عذراً او نذراً) .

وجواب القسم قوله (انما توعدون لواقع) فالمناسبة ظاهرة على ما ألمعنا اليه آنفاً .
ومن هنا نعلم ضعف القول المشهور من ان المراد بالمرسلات هنا طوائف الملائكة ،
يرسلهن الله تعالى بأوامره فيعصفن في مشيهم عصف الرياح الشديدة ؛ وبطوائف
أخرى تنزل بالوحي فتشر الشرائع وتحيي بهما النفوس الميتة ، وبذلك تلقى على
المرسلين علماً يكون عذراً للتحقق او نذراً للمبطلين . وهذا القول — على شهرته —
يأباه اسلوب العربية ، اذ لو اريد هنا الملائكة لجاءت الصفات مجموعة جمع الذكور
العقلاء كما هو المعروف في العربية والمعهود في القرآن نفسه . قال : (وترى الملائكة
حافين) ولم يقل حافات . وقال : (الملائكة المقربون) ولم يقل المقربات . وقال :
(والملائكة باسطوا ايديهم) ولم يقل باسطات ايديها ، فلو كان المراد بالمرسلات
الملائكة لجاء بصيغة المرسلين ؛ وأما التأويل المشهور وهو ان المراد طوائف الملائكة
فكلف لا داعي له ، زيادة على ما فيه من ضياع للمناسبة التي اشرنا اليها .

طه الراوي

الغوة

- ٣ -

أدب الغوة

أعجب العرب بالغوة منذ كانوا يرتحلون اليها في الجاهلية فردد شعراؤهم اسمها وفي مقدمتهم حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما زالت الغوة في الاسلام يتغنى بها الشعراء ، ويعجب بها أهلها والقاصدون اليها حتى قال أبو بكر الخوارزمي : ان جنان الارض اربع : صغد سمرقند ، ونهر الأبله ، وشعب بوات ، وغوة دمشق . قال انه زارها كلها فكان في رأيه فضل غوة دمشق على الثلاث كفضل الاربع على غيرهن ، وقال : كأنها الجنة وقد زخرت وصورّت على وجه الأرض . وبالطبع لم يكن يومئذ ذكر لحدائق بلاد الغرب الآخذة بمجامع القلوب لجمعها بين الجمال الطبيعي والصناعي

بتألف من مجموع ما ورد على ألسن الشعراء في وصف الغوة ديوان لطيف ، ومنه ما كان من الشعر الجيد لأنه صدر عن شعراء مشهورين ، وأدب الغوة يجمع بين خصائص كثيرة منها الوصف والم عاطفة والتاريخ ، وأرض كلها شعر لا يستغرب فيها أن توحى الشعر للشعراء ويتغنوا بما خصها به الفاطر من البدائع ويخلدوها مجمعين على محاسنها .

ولا بأس ان تقتطف بعض باقات من تلك الازهار ونذكر بما طاب من جماع تلك الاشعار ، نقدمها متعة للنفس ، وذكرى لما في بطن الغوة من خيرات .

أطلق البحيري على الغوة اسم صحراء دمشق في قصيدته التي مدح بها المتوكل العباسي لما نقل دواوين الملك الى عاصمة الشام وهي التي يقول في مطلعها :

العينش في ليل داريا اذا بردا والراح تمزجها بالماء من بردى

الى ان قال :

أما دمشق فقد ابدت محاسنها وقد وفي لك مطربها بما وعدا
اذا اردت ملأت العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسي السحاب على أجبالها فرقا ويصبح التبت في صحرائها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا أو يانعا خضرا أو طائرا غردا
كأنما القبط ولي بعد جيئته أو الربيع دنا من بعد ما بعدا
وقال الصنوبري :

امرئ (بدير مران) فأحيا واجعل بيت لهوي (بيت لهما)
وتبرد غلتي بردى فسقي لأيامي على بردى ورعا
تفيض جداول البلور فيها خلال حدائق يبتنن وشيا
فمن تفاحة لم تعد خذا ومن رمانة لم تحط ثديا
ونعم الدار داريا ففيها حلالي العيش حتى صار أريا
ولي في باب جيرون ظباء أعاطيها الهوى ظيما فظيما
هي الدنيا دمشق لساكنيها فلست أريد غير دمشق دنيا

قال ابن منير الطرابلسي من أهل القرن السادس

حي الديار على علياء جيرون^(١) مهوى الهوى ومغاني الخرد العين
مراد لهوي اذ كفى مصرفة أعنة العيش في فيح الميادين
(فالنيربين) (فقري) (فالسري) (فجمه) رايا (فجو حواشي جسر (جسرين)
(فالقصر) (فالمرج) (فالميدان) (فالش) عرف الاعلى) (فسطرا) (فجرمانا) (فقلبين)
(فالماطرون) (فداريا) (فجاريتها) (فآبل) (فمغاني) (دير قانون)

(١) جيرون سقيفة مستطيلة على عمد وسقايف وحولها المدينة تطيف بها — قاله في المعجم .
وفيه أن جيرون حصن قال : والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرقي
يقال له باب جيرون وفيه فوارة ينزل عليها بدرج كبيرة في حوض من رخام وقبة خشب يلوهاؤها
نحو الرمح ، وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها .

تلك المنازل لا (وادي الأراك) ولا (رمل المصلى) ولا اثلاث (يبرين ^(١))
 واهماً لطيب غديات الريح بها ويرد أنفاس آصال التشارين
 ويطينني ^(٢) لدار الروم ما شهرت (بدير مران) أعياد الثعابين
 أبدت دمشق ربيعاً جلّ صانعه يأتيك في كل حين غير ممنون
 والمطرون موضع قرب دمشق عدّ من بدائعها وتسب ليزيد بن معاوية قوله :
 ولها بالمطرون اذا اكل النمل الذي جمعا
 'خرقة' ^(٣) حتى اذا ربت ذكرت من جلق يبعث
 في قباب حول دسكرة بينها الزيتون قد بنما
 ويستبعد ان يقول أمير المؤمنين يزيد هذا فانهم وضعوا عليه أشياء لم يفعلها
 ومنها بيتان قيل انه قالهما لما أصاب المسلمين سباً بأرض الروم وهما :
 وما أبالي بما لاقت جموعهم بالخزقونة من حمى ومن موم
 اذا انكأ على الأنماط مرثعاً بدير مران عندي ام كلثوم ^(٤)
 وقال العماد الكاتب كاتب صلاح الدين يوسف بن أيوب :
 اهدى النسيم لنا ريا الرياحين أم طيب أخلاق جبراني يجيرون
 هبت تنبه أطراي وتبعثها مني وتوجب للتهويم ثبوبي
 وما درينا أ (داريا) لنا أرجت أم دار في دارنا عطار (دارين ^(٥))
 ورب هم فقدناه (بربوتها) ورب قلب أضعناه (بقلبين)
 لولا جسارة قلبي ما ثبت على الـ عبور من طرب في جسر (جسرين)

(١) وادي الاراك قرب مكة متصل بتيقة والمصلى موضع بعينه في تحقيق المدينة، ويبرين من
 أصقاع البحرين وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفالج ثلاث مراحل وبينه وبين الاحساء
 وهجر مرحلتان وهو فيها بينهما (ياقوت) (٢) في القاموس : طيّته عنه صرفته وإليه دعوته
 كأطيته (٣) الخرفة بالقلم المخترق والمجنبي كالخرفة (٤) الموم البرسام وأم كلثوم امرأته والخزقونة
 أو الخزقونة بلد في الروم وهو الثغر الذي فيه المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زرية
 (٥) دارين فرصة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند (ياقوت)

يصيبك (ميطورها) طوراً (ونيربها) طوراً ويوليك احساناً (نحسين^(١))
 نعيمها غير ممنوع لساكنها كالخلد والمن فيها غير ممنون
 أهوى مقري (بمقري) والرياض بها للزهر ما بين تفويف وتزبين
 هاجت بلابل قلبي المستهام بها بلابل الأيك غنتنا بتلحين
 تنلو (بسطرا) أساطير الغرام على صوامع الدوح ورق كالرهايين
 قمرها مقري يشدو بنغمته آياً يعلمها من غير تلحين
 وختمها بقوله :

حرسنا في (حرسنا) العيش من شظف دوما (بدوما) على حفظ القوانين
 ولابن منقذ الكناني في وصف دمشق حاضرة الغوطة الكبرى وما اليها قصيدة
 مطولة جمع بها كل المحاسن ومما قال فيها :

وإذا مررت على المنازل معرضاً عنها قضى لك حسننا ان تقبلا
 ان كنت لا تطيع ان تتمثل ال فردوس فانظرها تكن متمثلا
 واذا عنان اللحظ اطلقه الفتى لم يلق الا جنة او جدولا
 او روضة او غيضة او قبة او بركة او ربوة او هيكلا
 او وادياً او نادياً او ملعبا او مذبناً او مجدلا او موثلا
 او شارعاً يزهو بربع قد غدا فيه الرخام مجزئاً ومفصلا
 وفواكه متخالف أصنافها مما يشوقك مطعماً وتأملا
 مصفر تفاح بدا في أحمر يحكي الحب أقي الحبيب مقبلا
 والورد مثل الخلد يعلوه من ال ريحان صدغ شعره قد رجلا
 وينفسح كنفاضة من اثمده تبديه أجفان البكاء تذلا
 وتخال نور الباقلاء اذا بدا للواظ الأَبصار طرفاً احولا

(١) لم نعرف قرية أو متزهاً بهذا الاسم .

نشرت مطارفه وجاءك نشرها فحسبتها وشيئا تأرج مندلا
 وبرز مرئ نسيما أشجارها فتخال غادات تشكت إفكلا^(١)
 وعلت غصون خلافه محمرة وهفت بها ريج فضاها مشعلا
 وإذا البلبال اسمعت ترجيعها السالي تراجع وجده متبللا
 ومتى هوى ورق الغصون وجدته ذهباً وكان زمرداً لما علا
 وكان واديهما قراب اخضر يستل من بردى حساماً منصلا^(٢)
 وقال ابن عنيـن وهو بالهند يتشوق الى دمشق وغوطتها

حنين الى الأوطان ليس يزول وقلب عن الأشواق ليس يحول
 الى أن قال :

كان الثريا غرة وهواءم له من وميض الشعرين محمول
 ألا ليت شعري هل ايتن ليلة وظلك (يا مقرى) علي ظليل
 وهل أربني بعد ماشطت النوى ولي في ذرى روض هناك مقيل
 دمشق فلي شوق اليها مبرح وإن لجّ واش أو ألح عدول
 بلاد بها الحصباء در وترها غير وانفاس الشمال شمول
 تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل
 فياحبذا الروض الذي دون (عزتا) سميراً اذا هبت عليه قبول
 وباحبذا الوادي اذا ما تدفقت جداول (باناس) اليه تسيل
 وفي كبدي من (قاسيون) حرارة تزول رواسيه وليس تزول
 اذا لاح برق من (سنير) تدافعت بسحب جفوني في الخدود سيول
 فله أياحي وغصن الصبا بها وريق واذ وجه الزمان صقيل

وعزتا او عنزة قرية من نواحي وادي بردى ربما كانت قرب الفيحة ، وقد

(١) الرعدة من الخوف أو البرد (٢) حسام منصل مخرج من قرابه . م [٥]

أكثر الشاعر من ذكرها في ديوانه ، ويقول ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار:
 ان عين الفيحة تخرج من مكان تحت حصن عزنا فلعلها هي التي يتغزل بها الشاعر .
 وقال : في روضة (بالنيرين) أريضة رضعت أفأوبق السحاب حَفَلَا
 أنى اتجهت رأيت ماءً ساجحاً متدفقاً او يانعاً متهدلاً
 وكأنما أطيأرها وغصونها نغم القيات على عرائس تجتلي
 وكأنما الجوزاء ألقت زهرها فيها وأرسلت الحرة جدولا
 ويمر معتل النسيم بروضها فتخال عطاراً يحرق مندلا
 وقال فتيان الشاغوري يصف أصول أنهار دمشق ويستفتح ببردى ، وهو من
 أهل القرن السابع :

كأن طيور الماء فيه عرائس تجلين على شاطئه خضر الغلائل
 اذا كرعت فيه تيقنت أنها تزق فراخاً وهي زغب الحواصل
 وكم سمك فيه عليه جواشن من التبر صيغت وهو بادي المقاتل
 جريح بأطراف الحصا فخريره أنين له من جس تلك الجنادل
 اذا قابل النهر الدجى بنجومه أرانا بقعر الماء ضوء المشاعل
 تغلغل في الوادي فوافى كقينة منعمة حسناء ليست بعاطل
 فعانقها حتى انثنت مشمعة نقل على ظهر الصفا بطن حامل

قال ياقوت وكان حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكر (جلق) ويصف
 كثيراً من نواحيها ، وجلق كحمص بكسرتين مشددة اللام وكتب دمشق او غوطتها .
 ومن أجمل ما ورد فيه اسم جلق من الشعر القديم ايات لأبي فراس طراد بن علي
 السلمي الدمشقي المتوفى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وهي :

يانسيماً هب مسكاً عبقاً هذه أنفاس ربا (١) جلقا

كفّ عني والهوى مازادني برد أنفاسك الا حرقاً
ليت شعري نقضت أحبابنا يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم عارضاً من سحب عيني غدقاً
وانثرى عقد دموع طالما كان منظوماً بأيام اللقا

ذكر الصلاح الكتبي ان هذه الايات اشتهرت وغنى بها المغنون ، وروي عن بعضهم انه مرّ يوماً ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة محمولتها تفاح فتحي من الشام فعبقت روائح تلك الحمول فأكثر التلفت لها ، وكانت امامه امرأة ، ففطنت لما داخله من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت اليه وقالت : هذه أنفاس ريا جلقا .

ومن قصيدة وازن بها عرقلة قصيدة أبي نواس (أجارة بيتينا أبوك غيور) مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها الى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الخصيب جاء فيها .

عسى من ديار الطاعنين بشير ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبري بعدهم وتكاثر همومي ولكن الحب صبور
وكم بين اكناف (الثغور) متيم كتيب غزته أعين وثغور
وكم ليلة (بالماطرون) قطعتها ويوم الى (الميطور) وهو مطير
سقى الله من (سطر) (ومقرا) منازلها بها للندامى نضرة ومرور
ولا زال ظل (النيرين) فانه طويل ويوم المرء فيه قصير
ويا (بردى) لا زال ماؤك بارداً وماء الحيا من حافتيك نير
أبي العيش الا بين اكناف جلق وقد لاح فيها شمس وبدور
وقال عرقلة أيضاً :

أما دمشق فجنات مزخرفة للطالبين بها الولدان والخور

ما صاح فيها على أوتاره قمر
يا حبذا ودروع الماء تنسجها
إلا وغناه قمرية وشحور
أنامل الريح الا أنها زور
وقال :

تورق ورق الغوشتين لواحظي
أحبابنا ان كنتم قد عزمتمو
وينخل جسمي حب غزلان (جامم)^(١)
على البعد من أطلالكم والمعالم
فلا ترسلوا برقاً الى غير ساهر
ولا تبعثوا طيفاً الى غير نائم
وقال :

دمشق حببت من حي ومن نادي
يارائحاً غادياً عرج على بردى
وحبذا حبذا واديك من وادي
وخلفي وحديث الراح الغادي
كم قد شربت به من ماء دالية
في جنب ساقية من كف ساقية
كادت تثني بقدر غير مباد
جمال مياسة في عين مقدار
لها بعيني اذ ماست معاطفها
وقال ابن الدهان الموصل من قصيدة

نشوى تغنى لها ورق الحمام على
صفالها الشرب فاخضرت أسافلها
أوراقها ويد الأنواء تسقيها
حتى ضفا الظل وايضت أعاليها
وصفق النهر والاعضان قد رقصت
كأنما رقصها أوهى فلاندها
فنقطته بدرت من تراقبها
والأعين النجل قد حارت سواقبها
واعين الماء قد أجرت سواقبها
وقابل الغصن غصن مثله وشدت
أقارها فأجابتها قماربها
ومنها :

سما دوح ترد الشمس صاغرة
تري البدور بها في كل ناحية
عنا وتبدي نجوماً في نواحيها
مدودة للنجوم الزهر ايديها

(١) جامم من قري حوران ينسب إليها أبو تمام الشاعر العظيم .

اذا الغصون هز زناها لنيل جنى صارت كواكبها حصباء ارضيها
من كل صفراء مثل الماء يانعة تخالها جمر نار في تلمظيها

وقال عين بصل الحرافي من قصيدة :

اما ترى الأرض اذ أبكى السحاب بها آذارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت في الروض منه الى الأبصار ألوان
زمرت قد قصب فيها مركبة جواهر وبواقيت ومرجان
كأنما الورد خد الحب حين غدا له العذار سياجا وهو ريجان
كأن منشورها اذ لاح مبتسما جيش من الروم بانت منه صلبان
كأنما البان اهدى المسك حين بدا فعطر الكون لما أوردق البان
كأن ريح الصبا طافت بخمر هوى من الرباض فكل الكون نشوان
كأنما حمرة التفاح خد رشا لي في هواه عن السلوان ملوان
كأن نارنجها نار وباطنه ثلج وفيه لجين وهو عقيبات
والطير تطرب بالعيدان نغمتها ما ليس يطرب بالأوتار عيادات
أبدت فنونا فأفنت صبر سامعها بالنوح اذ حملتها فيه افنان
بلابل هيجت منا بلابلنا وهاج منا صبايات واشجان

وقال مجد الدين الاربلي يثشوق الى دمشق من قصيدة :

مواطن فيها [السهم] سهمي فكلنا نحث مطايا اللهو فيه ونعنى
كلا جانبيه معلم بمحمد من الماء في اطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب وان حجبته دوحه فهو أزرق
وان فرّج الأوراق جادت بنورها قرّم^(١) أجادته الاكف منمق
أطل عليه قاسيون كأنه غمام معلى او لغام معلق

(١) الـرقم ضرب بخط من الوثني او الخز او البرود

تسافر عنه الشمس قبل غروبها وترجف اجلالاً له حين تشرق
وتصفر من قبل الأصيل كأنها محب من البين المشت مشفق
وفي (النيرب) المرموق للبر سالب من النظر الزاهي وللبر مونق؟
بدائع من صنع القديم ومحدث تألق فيه المحدث المتألق
رياض كوشي البرد تزهر بحسنها جدواها والنور بالماء يشرق
فن نرجس يخشى فراق فريقه ترى الدمع في أجفانه يتفرق
ومن كل ريحان مقيم وزائل تضاعف رياه الرياح فيعبق
كأن قدود السرو فيه موائساً قدود عذارى ميلها يتفرق
إذا ما تداعت للتعانق صدها عيون من النور المفتح ترمق
وقصر بكل الطرف عنه كأنه الى النسر نسر في السماء محلق
زها يديع الوشي حسناً كأنما مدبج روض في نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولاً وكم جوسق عال بوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة وكم قسطل في الماء الماء بدق
وكم منزل يغشى العيون كأنما تألق فيه بارق بتألق
وفي (الربرة) السماء للقلب جاذب وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه فكل قرار منه بالدمع يملق
تكفل من دون الجدول مشربها (يزيد) يصفيه لها ويصفق
إذا أشرف الولدان من شرفاتها رأيت بدوراً في بروج تألق
وفي (بردى) معنى يشوق ومنظر يروق ومأوى للسرور ومطر
إذا أنت من أعلاه اشرفت ناظراً تحيل عنان الطرف فيه وتطلق
رأيت به مجراً من الدوح مزبداً وغدرانه حيتانه منه ترمق
تميل مع الأنفاس فيه كأنها نشاوي وما دار الرحيق المعق

وتعطف اعطاف الغصون حمامة اذا ما تغنت والغدير يصفق
وتجتمع فيه كل حسن مفرق وشمل الأسي عن حاضره مفرق
كأن رياض الغوطين جنوده يقسم فيها جوده ويفرق
وهكذا اجاد وأطال وذكر المزة وسطرا ومقرا وبيت ابيات وجسرين
وقل راهط وبعض شوارع دمشق وجامعها توفي سنة ٦٩٧
وقال ابن الصائغ العروضي (٥٧٢٢ هـ) يتشوق الى عاصمة الغوطة ايضاً ويذكر
أرياضها ورباضها بدأها بقوله :

لي نحو ربك دائماً باجلق شوق أكاد به جوى أتمزق
الى ان قال مخاطباً دمشق :

ولكم أحدث عنك من لاقيته وجميع من سمع الحديث يصدق
والأرض في عرض وطول دائماً لم يحو مثلك غيرها والمشرق
لله (وادي النيربين) وظله لا (الرقتين او رامة) و(الأبرق)^(١)
وسقى ديار (الصالحية) وابل يهيج على تلك المنازل مغدق
و (السهم) ما فترت ثغور أفاحه الا ودمع سمحابه بترفرق
كم فيه من قصر منيف مشرف يبدو به قمر منير مشرق
(وبيت لها) لا تعداه الحيا طلل عليه من النظارة رونق
هو منزل آثاره مشهورة ولأهله عهد علي وموثق
وحباك با أطلال (جوير) واصل غيث مربع مستهل مشفق
لله مريحة^(٢) ذلك الربيع الذي قلبي يهيم به وذاك الجولق^(٣)

(١) الأبرق في اللغة والبرفاء حجارة ورمل مختلطة وكذلك البرقة وهي عدة اماكن تصاف الى
امكنة أخرى . ورامة منزل بينه وبين الرامة ليلة في طريق البصرة الى مكة وفيها جاء المثل : تسألني
برامتين سلجاً . والرقتان تثنية الرقة وهو مجتمعا الماء في الوادي والرقتان روضتان احدهما قرية من
البصرة والاخرى بنجد .

(٢) السرح شجر عظام اوكل شجر لا شوك فيه او كل شجر طال (القاموس) (٣) الشوك

والوادي الشرقي لا يرحت به ديم تسح ووبلها بتدفق
فغياضه ورياضه كعيونه هذا يعوم به وهذا يفرق
ولكم قطعت به زماناً لم أزل أشتاقه مادمت حياً أرزق
في سكر (زبدین) الى (جسرین) كم حيا الحيا حياً عليه رونق
فالواديان كلاهما الغربي والشرقي نزهة من يرفق يرمق
أني اتجهت رأيت دوحاً ماؤه متسلسل يعلو عليه جوسق
و (القصر) و (الشرفان) و (الشقراء) و (الميدان) عشقاً للذي لا يبعثق
فلكم حوت تلك المنازل صورة فيها الجمال مجمع ومفرق
فمخضب ومؤزر ومعمم ومززر ومبرقع ومقرطق
كم من غزال بالنفوس متوج وقضيب بان بالعيون ممنطق
والريح تكتب والجداول أسطر خط له نسخ الربيع محقق
والطير بقرأ والنسيم مررد والغصن يرقص والغدير مصفق
ومعاطف الأغصان أثلتها الصبا طرباً فذا عار وهذا مودق
وكان زهر اللوز أحداق الى الزوار من خلل الفصون تحديق
وكان أشجار الرياض مرادق في ظلها من كل لون نمرق^(١)
والورد بالألوان يحلو منظراً ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلابل منها تهيج بلابلاً وكذلك أثواب الشقيق تشقق
وهزاره يصبو الى شجوره ويجاوب القمري فيه مطوق
وكأنما في كل عود صادح عود حلا مزموه والمطلق
والورق في الأوراق يشبه شجوها شجوي وأين من الخلي الموثق
تتلو على الأغصان اخبار الهوى فيكاد ساكن كل شيء ينطق

(١) التمرق والتمرقة مثله الوسادة الصغيرة والتمرقة بالكسر من السحاب ما كان يهتف فوق

ومن أجل ما يروى في ادب الغوطة قصيدة عبد المتعم الجلياني الأندلسي شاعر
صلاح الدين ، وكان نظم فيه عشرة دواوين قال :

عهد ليلي وما ضمت لياليتها أهدت جديد صباباتي بواليتها
لا تقدحي في ضنا جسمي معاتبة فشعل أعضائه الأنفاس توريتها
أيام جلق والأهواء مسعدة ونضرة العيش تنهيتها مباديتها
في الغوطة الغبطة الممدود نعيمتها أرواح جنة عدن في نواحيها
جلنا بأعطافها نرعي نواظرنا منادحاً يزغ الأوصاب زاهيتها
حتى استقلت بنا وخادة رُمم مضمرات غايظ قلب حاديتها
بفري المهامه مما استصرخت قرقاً أجاب داعيها أو خاب راعيها
بطاويات الفلا ثقلاً حقائبها وراميات الدجى خفاً هوايتها
كأن من بمطاهها في ذرى قزح في كفه النسق الشامي بثنيها
إذا وخذن فما تنغاز أرجلها وان زملن فما تمتاز أيديها
شقى المطالب جمع في مسارها قصوى المنازل دنيا في مسارها
وردن مصر فأبقت من تذكرها دمشق ناراً نواريتها فنورها
وبومنا والمنى تعطي أعنتها طوع القياد وتجي حب جانيها
والمرج كالعين والأنهار ادمعها وظل شجرائها جفن يغشيها
كأنه ثبج^(١) يحوي زمردة أو طرف زرقاء مكحول مآقيها
للطرف والطرف في ميدانه نزهة تأتي النفوس له مرضى فبشفيها
ترنخي الضحى والعشايا وسطه عذباً تعلو الظهيرة فوضاها فتزويها
ونحن نرقل في ثني ملاءته مقاصداً ذبلها طوراً ومضفيها
أسدتنا ذات خلخال تجول به ولا يجول ويجلوه تنذيتها
شق الحياة مزاج الروح جائلة في روعه فمعانيه معانيها

لو لم يشق حسنهما شاق جيلتها قبل التلاقي تلاق في مبانها
 تجر للدّل ذيلًا في ترقبها وتشعر الشمس ليلاً في تراقبها
 وما نسبت فلا انسى عشيتنا (بالنيربين) وقد رقت حواشها
 للآبنوس على الغيطان راصعة من الاصيل وعاجاً في روايبها
 وساجع غرد في يانع خضل ترجّ قضبانه أنى بغنيها
 وقفت بين سماء بين الكواكب من فوق وتحتي نجوم است أحصها
 من كل زاهرة غصراء باهرة تفرق الحسن نهياً في نواحيها
 قد قوّف الناجم النامي أسافلها وزخرف الساجم الهامي أعاليها
 وأزهرت فبرت حسنى ديايحها واثمرت فمرت اسنى أباديحها
 وصافح الكرمه التفاح معنقاً فاحمر نشرًا لما تطوي دواليها
 والورد نجّلان من ضحك البهارله والظل يغضبها طوراً ويرضيها
 والحمل شهب بأفق القضب طالعة والياسمين سحاب فوق أرضها
 كم سطرت فيه كف الصنع من حكم بقرا بها أثر الابداع فاربها
 من نظم مشته في جيد مختلف يسقى بمتجد شقى بحاربها
 السارحون جدام في مناشرها والسائحون مداهم في مطاءها

* * *

وليلة الربوة السماء معلمة حتى الصباح بروح الذكر نخبيها
 مأوى ابن مرير في مسرى سياحتها قد بوركت بمغانيه مغانيها
 تحفها سبعة لو سد مسربها لطم شاحمة الآطام ظامها
 كأنها الحجر الملقى عصاه به مومى ففجر للأسباط جارها
 كأنها درة أضفى (يزيد) لها خيطا بلبات آكام توالها
 معينة بحمار يلتظمن بها معينة لخيار أختوا فيها

* * *

وصخرة المزة الغراء ناطحة قرن الغزالة في مبدا تجليها
محلة السفح ماشيب السفوح بها بل مثل ماروق الصهباء ساقها
يغذى بها القلب أنفاساً بلا كدر فلن يحل الوبا أطراف ثاويها
ان الهواء اذا رقت مناسمه في بلدة لطفت أخلاط أهليها
واذ كر نحي الشرف الاعلى اذا طلعت ذكاء من أفق أشجار توارى بها
ومنظراً يستبي الألباب رائعه ويشغل النفس عن أشهى أمانها
يرنو الى بردى ينساب في برد في بردتي سندس خضر حواشيها
تكسر الماء بلوراً وراكده كالفضة الخوق^(١) مصقول عواليها
وحيث شئت فأشجار تمد على ال أنهار ظلاً يغشي من بوافيها
فكل صورة أنس في منازلها وكل نزهة نفس في روايها
لولا أمور وأرزاق مقدرة لم يرتحل عن دمشق حاضر فيها

وقال في وصف الغوطة امير الشعراء احمد شوقي من المعاصرين من قصيدة :

آمنت بالله واستنيت جنته دمشق روح وجنات وريحان
قال الرفاق وقد هبت خمائلها الارض دار لها (الفيحاء) بستان
جري وصفق بلقانا بها (بردى) كما تلقاك دون الخلد رضوان
دخلتها وحواشيها زمردة والشمس فوق لجين الماء عقيان
والحور في (دمر) او حول (هامتها) حور كواشف عن ساق وولدان
و(ربوة) الواد في جلباب راقصة الساق كاسية والنحر عريان
والطير تصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير ألحاف
وأقربت بالنبات الأرض مختلفاً أفوافه فهو اصباغ والوان
وقد صفا (بردى) للريح فابتدرت لدى ستور حواشيهن افنان
ثم اثنت لم يزل عنها البلال ولا جفت من الماء أذيال وأردان

(١) الخوق من حاق النبي بمحوقه : ذلكه وملسه

خلفت (لبنان) جنات النعيم وما 'نبئت أن طريق الخلد لبنان
سيداتى سادتى

هذا ما امكن النقاطه من ادب الغوة ومن استقصى اكثر مما استقصيت
يسقط على شعر كثير في هذا الباب ربما كان ما كتب لي جناه احط مما يجنيه
الباحث الیقط . وهذا ما عرفته مما يفيد ترداده في الغوة وخيراتها وحسناتها جعل
الله أيامكم كأيام الربيع في الغوة .

محمد كردعلى



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



مخطوطات ومطبوعات

تلخيص وتصحيح

رئاسة الوزير في انبثاق الأسير

تأليف

الوزير محمد بن عبد الوهاب الغساني

[٢٨٢ صفحة بقسميه العربي والاسباني والنهارس]

مطابع الفنون المصورة ، بوسكا ١٩٤٠ العرائش (المغرب)

السلطان المظفر مولاي إسماعيل من أعظم سلاطين المغرب وأكثرهم حزمًا وعقلًا ودهاءً وضرباً في الأرض في سبيل التوسع . ببيع سنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧٢ م) « فنهض بأعباء الملك وضبط الأمور بشدة وحزم فتمهدت له البلاد ودان له قريبا وبعينها وأخذ ثورة مراکش وثورة فارس . فلما دانت له البلاد المغربية من أقصاها إلى أقصاها بعد معارك وحروب طويلة واشتتت الأمن في الداخل وأجبر الانكيز على الانسحاب من طنجة سنة ١٦٨٤ م واسترجع العرائش من الإسبانيات سنة ١٦٨٩ وضرب الحصار على سبتة ، فكر في الفتوحات الخارجية : فاستولى على تخوم السودان وبلغ فيها إلى ما وراء النيل ، فانتشرت دولته وامتدت مملكته من جهة الشرق إلى قرب بلاد بسكرة ونواحي تلمسان .

فهابته دول أوروبا وتسابق ملوكها وسلاطينها إلى خطب وده والنقرب إليه ، فبادلهم الولاء وإبرام معاهدات الصداقة وإرسال السفراء . وكان أقربهم إليه الدولة الاسبانية فبعث إلى ملكها كارلوس الثاني وزيره « محمد بن عبد الوهاب الغساني »^(١) سفيراً في أمرين هامين : تخليص الأسرى المسلمين

لدى الاسبان وجلب ما بقي في الأندلس من الكتب العربية في مختلف المكاتب الخاصة والآثار الاسلامية ، فقام الوزير بهذه الرحلة سنة ١١٠٢ هـ الموافقة سنة (١٦٩٠ - ١٦٩١ م) واستغرقت ثمانية أشهر من المحرم الى رمضان المبارك ، عاين خلالها الجليل والدقيق من أمر اسبانيا وشعبها وعاداتهم وأديانهم وأزيائهم وخيراتهم ووصف كل ذلك وصفاً شائقاً جذاباً ولم يترك أن نبعت لنا الحالة السياسية والدولية لعصره ، وهذا هو موضوع الكتاب الذي نحن بصدده .

يشعر قارئ الرحلة بلذة فائقة ، اذ استطاع الوزير الغساني ان يجعلنا على كنب مما شاهد بصديق لهجة وأمانة وسداجة فذكر الوزير المؤلف ما عاين « من مرافق الحياة والعمران والحضارة في البلاد الإسبانية وما لاحظته من عادات ذلك الشعب ومدنيته ، وما سمعه واختبره في تلك البلاد من تطور سياسة الأمم وتحويل أنظمة الدول ، وما لقيه من الأكرام والاحترام وحسن الضيافة ، وما عمله لتوطيد الصلات وتبادل المصالح المشتركة وتأمين حسن الجوار بين إسبانيا والمغرب وايرام المعاهدات بين ملوك الدولتين العظيمةتين ، فقد اتخفنا الوزير بملاحظات دقيقة واستنتاجات قيمة ورسم لنا صورة مصغرة طبيعية عن اسبانيا في عهد كارلوس الثاني ربما كانت من اقرب الرسوم الى الحقيقة وأفضل ما كتب عن اسبانيا في ذلك الزمن . وقد بين المؤلف من ناحية أخرى ما كان للمغرب من عظمة ومجد وسؤدد . وما كان لسلاطينه العظماء من جلال الملك والأبهة والشهرة الواسعة ، وما كان عليه مولاي اسماعيل من دهاء وحزم وعظمة وبطش وقوة وسعة ملك ، وما كان له من فضل عميم وسعي مشكور في افتكك ما بقي من اسارى المسلمين بإسبانيا ، وجلب كل الوسائل الفعالة التي تؤدي الى ما فيه عظمة الإمبراطورية المغربية وخيرها » ^(١)

وقد يعجب القارئ من دقة ملاحظته حين يسجل من التفاصيل كل ما هو

ذومغزى فقد عرفنا منه ان الاسبان على عهده كان لهم سوق عامة بفي فسيج من الأرض يقوم موسمها خمسة عشر يوماً في السنة (ص ٣٥) على مثل ما كان عليه العرب في جاهليتهم وصدر اسلامهم ، وأن من (الاكبريكين) من يختصي لتخسين الصوت وترقيقه (ص ٣٦) ، وأن القوم كانوا يرتعون في مجبوحة من غنى مستفيض عقب امتيلائهم على أمريكا فترفعوا عن التجارة والتغرب والمهن وصار أكثر من يقوم بذلك عندهم نزلاء فرنسيين لأن بلادهم كانت ضيقة المعاش (ص ٤٤) ، ونرى (ص ٤٦-٥٦) معلومات طريفة عن أولية البيت المالك في اسبانيا ، ولم ينس أن يفيدنا عن سبب بناء الإسكوريال (ص ٤٨) ، ولا أن يصف لنا نظام تولية البابا ص ٦٧ ولا تصوير الانزلاق على الجليد تصويراً لاذاً (ص ٥٩) ، كما لم ينس نعت مقابله للملك اسبانيا ووصفه ونعت قصره وحاشيته وطراز حياته ولا الساحة العامة في مدريد ولا مصارعة الثيران ، ولا المشافي (البمارستانات) وعنايتهم بالمرضى الخ . ثم لم يهمل ان يطلعنا على اهتمام القوم بالأخبار الخارجية فقد عرف من منشوراتهم [جرائدهم] (ص ٧٩) أخبار السلطان سليمان القانوني وحربه مع امبراطور المانيا وازمائه حصار ويانه . كما عرفنا كثيراً عن التاريخ الدولي إذ ذاك وأيقنا بأن الوزير المؤلف خبير بعلاقات الدول دارس لتاريخهم درساً جيداً ، علم بشؤون عصره وتفاصيل الحوادث ، فهو رجل دولة .

ويكاد ما ذكره ص ٨٣-٨٥ عن عاداتهم في الميراث وحوادثهم فيه ودقائق اموره سواء كان الموروث لقباً او مالاً أو عقاراً . . . يكون نظاماً كاملاً في الإرث . وما يدل على فطنته وبعد نظره انه تكهن بوراثنة امير فرنسي لعرش اسبانيا قبل حرب الوراثة الاسبانية وترشيح فيليب آنجو للعرش (ص ٨٥) وكان دقيقاً جداً حين علل شروع الاسبان بتعلم الفرنسية الى آخر ما في الرحلة من فوائد . وذيل كتابه بفصل ممتع عن دخول العرب للأندلس وأحداثها الأولى

وعرفنا أنه دخلها رجل واحد فقط من أصاغر الصحابة مع موسى بن نصير اسمه
المبذر الأفرقي وساق حديثاً عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما يبعث على الإعجاب العظيم في هذا الفصل وبشير في العربي بل في كل
إنسان أنبل الشعور وأسمى العواطف ما ذكره ص ١١٥ من عادة خلفاء بني أمية بدمشق
من أنهم « إذا وردت عليهم الجبايات استقدموا مع جباية كل موضع عشرة رجال
من وجوه رجاله وخيارهم فلا يدخل بيت المال من الجباية لا دينار ولا درهم حتى يحلف
الوفد بالله الذي لا اله الا هو : ما فيها دينار ولا درهم أخذ الا بحقه ، وأنه فضل
أعطيات أهل البلد من العيال والذرية !! »

الحق ان الحضارة تحتاج الى قرون كثيرة حتى تسمو الى فهم الاسلام والمسلمين

* * *

وبعد فهل علي من حرج اذا أنا أثبتت على المؤسسة التي تعنى باخراج مثل هذه
الكتب ونشرها من قبورها فتضيف الى تاريخنا صفحات مجيدة ، واذا خصت بشكري
الأستاذ ألفريد البستاني الذي توفر — على قدر طاقته — على نشره كتابنا بهذه الحلة .
وأرى من تمام شكري لهذا السيد أن الفنه الى أمور لا يجهل في أصول نشر المخطوطات منها :

١ — اننا لم نعرف قيمة المخطوطات الثلاث التي اعتمد عليها ، ولا تاريخ كتابتها
ومن الواجب أن ينشر صورة فتوغرافية لأول صفحة وآخر صفحة منها
٢ — الكتاب يكاد يكون حديثاً واحداً غير متميز الأجزاء ، ومن أول واجب
الناشر أن يبويه لبيستريح القراء عند أول كل موضوع جديد . والكتاب ١٢٠
صفحة لم يذكر الناشر الواجب عليه الا في نحو خمس صفحات .

٣ — نعيد هنا ملاحظتنا عليه في كتاب آخر وهو ان الفهارس قليلة الفناء
لأنها لا تخضع لترتيب ما فلا هي مرتبة على الحروف العربية ولا الاسبانية ولا على
ترتيب القدم في الزمن . ونزيد هنا ان اهم الفهارس التي على المؤلف إثباتها ولا
يستغنى عنه قط وهو فهرست الموضوعات ، قد أهمله الناشر اهمالاً تاماً وصار الذي

يريد ان يرجع الى حادثة في الكتاب مضطر الى اعادة قراءته من أوله حتى يظفر بضالته وهذا عيب في النشر كبير .

٤ - هناك بعض جمل غامضة أو محرفة لم يجتهد الناشر في معرفة صوابها ولم يشر الى استشكله اياها : كقوله : ص ١ « وتصرفه الكمية ٠٠٠ بالبيض المحامي » وتقديره ما أنفق على منبر جامع قرطبة بـ (٥٣٥) دينار فإن الصواب فيه ما ذكر في حاشيته ص ٢٢ وهو (١٥٣٥) دينار وللناشر ان يستصوب ٤ وقوله ص ٢٧ « والمتجالات » لم نفهم المقصود منها فاما أن تكون محرفة واما ان يكون لها معنى محلي على الناشر ان يوضحه . ونرجح ان هناك خرمًا بعد السطر الثامن عشر ص ٩٥ لأن الجمل ناقصة . وقوله ص ٩١ الرجل الى مدجرة الماء متبعوه ، وص ٩٨ (قنانيط وحجاب كيبير ؟) مما لم نفهمه

٥ - ملاحظة الناشر ص ٣ أن المؤلف خلط بين طارق بن زياد وطريف بن مالك غير صحيحة ابدأ وكل مافي الأمر ان الناسخ أخطأ فكتب طارقاً وهو يريد طريفاً وذلك في صفحتي ٧٤٥ بدليل ان الكلمة في مخطوطة بني بوزين (رقم ٢) جاءت صواباً (انظر ص ٥) . فعلى من يقدم على تخطئة المؤلفين ان يثبت ويتروى طوبلاً .

٦ - وجدت في الكتاب هذه الجمل الملحونة : « ص ٢٤ يزعمونه النصارى ، ص ٢٥ يتولونها بقايا ص ٢٧ يحطن به اربعة عجائز ٢٩٤ طلبوا أهل ص ٨٦ لا يقدررون أهل الصليب ، ٩٦ ما يلقونه عليهم معلوم ٤ فلم يفهموه جميع النصارى ، ٩٩ العشر كلمات ٤ يسمع لم (أيسه النواقيس) صوت ، ١٠٠ خمس طواغي ، مسجد طليطة وقرطبة وإشبيلية الشهيري الذكر ١٠٦ كل ناقوس منها ست وثلاثين شبراً » وظاهر أن جمع الضمير في الجمل الثلاث الأولى لغة ضعيفة وكذلك في (ص ٦٢ ويأتون بهم ويدخل اليهم) بقصد الثيران) و ٦٤ و ٦٦ الخ

وان الصواب في الرابعة : العشر الكلمات ، وان ضمير الذكور العقلاء في الخامسة

خطأ وكذلك الصواب في الشهري : الشهيرة أو المشهورة لأنها صفة مالا يعقل ، والصواب أيضاً ان يقول : خمسة طواغي ، وستة وثلاثون شبراً . هن غلطات ست يستطيع الانسان أن يحملها المؤلف كما يستطيع ان يجعل أكثرها من تحريف الناسخين وهو ما أجزم به ، وكيفما كان فليس من السائع أصلاً ان يقول الناشر : « أما الرحلة فانشأوها مضطرب وتعايرها ركيكة تظهر عامية أحياناً » ^(١) والصحيح أن لغة الرحلة سلسلة صحيحة لا عامية فيها ولا ركافة ، بل الإيثناء قوي متين كما احس به المستشرق الفرنسي البحاثه هنري بيرس ^(٢) على أعجميته . وجودة الوصف والإيثناء في الرحلة مما لا ينبغي - كان - أن يخفى على احد .

٧ - حذف الناشر ثلاث صفحات من الرحلة وصف فيها المؤلف « بصورة مشوهة ارتداد (شاوول) بولس الرسول وتكلم عن اعمال الرسل الإنجيليين ، وتعرض الى سمر تجسد المسيح والى سلطة البابا الروحية وما يسنه من الشرائع والاحكام ، وذكر بعض مناظراته مع الرهبان في مدريد وتكلم عن طريقة الرهبان والكهنة في استعالمهم من الاعتراف وأورد بعض أخبار ملفقة لا فائدة من ذكرها » ^(٣) واكاد أقول ان هذا الحذف جريمة شنعاء في قانون النشر وتساهل في الأمانة العلمية . هذا وليس على الناشر من اداء الامانة حرج في دينه ، فان أبت عاطفته الا التنفيس فان الاصول المتبعة تبيح له التعليق والرد بعد اثبات النص بمخالفته . وعلى كل فان هذه الرحلة ببراء بسبب فعلة الناشر فقد حرمتنا الاستمتاع برأي مشاهد مخالف . وغريب جداً ان يقول مع ذلك ص 2 : « فقد توخينا الامانة والصدق في النشر والترجمة محافظة على قيمة اصول المخطوط التاريخية » والعلم لا يجد في عمله هذا امانة ولا محافظة على قيمة الاصول التاريخية

٨ - على الناشر ان يتجنب ما امكن الجمل المهلهلة التي لا طائل تحتها من مثل

قوله ص 7 : «وبينما نحن في معترك البحث وميدان الدرس فوق مسائدة التشریح في المختبر العقلي نحلل مقاييس ومقادير عقدة هذه القضية الخ»
وأن يعتني بدرس قواعد لغته العربية فإن العمل الذي يمارسه يتطلب ذلك كما ستري .

٩ - قيمة الرحلة ونفاستها وجلال الموضوعات التي عالجتها ، كل ذلك يوجب علينا ان نثبت الاغلاط التي انتبهنا اليها وهي كثيرة جداً وغالبها من البدائيه التي لا يجوز جهلها ابدأ واني لأرجو ثانية [بكل حرارة] من السيد البستاني ان يتقن لغته ويدرس قواعدا ويعرض أعماله على من هو أخبر منه فيها فإن هذه الجريدة من الأغلاط في [١٢٠] صفحة إحدى الكبر في هذا العصر :

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب
5	واستلاء الفرنسيون: واستيلاء الفرنسيين	10	المقصودين	المقصودات والمقصودة	
	التي وضعناه		التي وضعناها	الدار التي	
2	هاتك		هاتيك	الجوز	الجو
3	مبدئي		مبدأ	واعنقادتهم	واعنقاداتهم
	دُعي		دعا	فتشير	فتشير
	115 = افزى		فغزا	وسبعة	وسبع
4	فاطمئن		فاطمأن	كسى	كسا
5	وقع هذا		ومع هذا	شخط	شخط
6	للاقتنا		للاقتنا	أيمحوا	أيمحو
	ثلاث مراكب		ثلاثة مراكب	هام	رام
7	للاوقات		للاوقات [١١٤١٠٤٨]	المراعات والمحابات	المراعاة والمحابة
			1141048	جذبت ضبعي	جذبت ضبعي
9	دار		داراً	زاد	زادي

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب
٢٢	مصدفين	مصفدين	٤١	يتنبئ	الصواب
	العظيم أثر	عظيم أثر		كملت الاثنى عشر	كملت الاثنى عشر
	نزعت المشتاق	نزعة المشتاق	٤٢	ورجلاً	ورجالاً
٢٣	القناطير	القناطر	٤٤	سينين	سنين
٢٥	المنذر	المنذر	٥٢	للاختلاطهم	لاختلاطهم
٢٧	اربعة عجائز	اربع عجائز	٥٤	ألزاموا	ألزموا
٢٨	ذي	ذوي		احسن ومن	احسن من
	ابنة عشرون	ابنة عشرين	٥٥	ستة وعشرين سنة	ست وعشرين سنة
٢٩=٨٤	الغير	غيرهم	٥٦	علم	علام
٣٠	أناس ذوو	أناس ذوو		اربعة عشر سنة	اربعة عشر سنة
٣١	ثلاثة مسافات	ثلاث مسافات	٥٧	ذالك	ذلك
	في كذلك	كذلك	٥٩	الاخيرين	الاخيرين
	ونساءهم	ونساءهم	= ١١٩	عصى	عصا
٣٢	ليس	فليس	٦٠	بلادنا	في بلادنا
٣٣	آخرأ	آخر	٦٣	حضرت عيد	حضرت عيداً
٣٦	منتقات	منتقاء		ليراه الناس	ويعرفونه
	يستحسنوها	يستحسنونها	٦٤	كنائساً	كنائس
	وله سنين	وله سنون		عجائزاً	=
٣٧	ليعصرونه	ليعصروه		آخرأ	آخر
٤٠	يسكونونها	يسكونونها	٦٧	ولم يتولى	ولم يتول
٦٩=٨٦٨٢	تزوجها	تزوجها	٦٩	ابنت	ابنة
			٧٠	فقال	فقال
				فأغلقها	فأغلقه

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب
٧١	ابدلوا	ابدلوه	٩٣	بالسان	باللسان
مبلغه اثني عشر	مبلغ اثني عشر (او مبلغه	٩٤	تجد	تجسد	
اثنا عشر)		٩٥	ثلاث ابواب	ثلاثة أبواب	
ونساءهم	ونسائهم	٩٧	الستة واربعين	الستة والأربعين	
٧٢	والردا	والردى	زبنته	زنته	
٧٣	الشفنان	الشفنان	اربعة عشر مدرسة	اربع عشرة مدرسة	
٧٤	بد حرب	من حرب	٩٨	تسمع اصوات	تسمع اصواتاً
٧٥	تدعوني	تدعونني	١٠٠	يمت	يموت
٧٦	مزعمين	مزعمين	إذا	إذا	
٧٨	ست مائة داراً	ستمائة دار	١٠١	داره الذي	داره التي
فجهوا	فوجهوا	١٠٣	نرجوا	نرجو	
٨١	أخلا	أخلى	نقضوه	نقضيه	
٨٣	ولداً ذكر	ولداً ذكراً	١٠٤	في بناءه	في بنائه
يرثه	يرثها	١٠٦	ثلاثة ارباع	ثلاثة ارباع الذراع	
٨٤	يتواعدون	يتواعدون	١٠٨	بالهباء	بالهبات
٨٥	مبالات	مبالاة	١١٠	بأكثره من	بأكثر من
٨٧	الكنائسي	الكنسي	١١٥	قربت	قرئت
٨٨	مزجاً	مزوجاً	المعنى ؟		
٩٠	معد	معداً	١١٦	خباسة ؟	
يدعوا	يدعو	١١٧	التابعان	وصاروا	وصدروا
تناوله	تناوله	١١٨	للبليه	للبليان	للبليان
الستة	في الستة	١١٩	الشي	السبي	السبي
٩١	تفصل له	تفصل لي			

هذا وقد احسن الناشر بترجمته ترجمة موجزة الأعلام الواردة في مقدمته وفي الكتاب باللغتين العربية والاسبانية . وآسف لجهلي الاسبانية وحرمان القراء من إطلاعهم على قيمة الترجمة ودقتها .

وأتمنى في الختام لهذه المؤسسة اطراد التوفيق وللناشر الفاضل زيادة الاطلاع على مبادئ لغته وترقيه في خدمتها ، وإذا نهنثه بدقة الاخراج كما هنا ، هنا بالايخراج ، ولا ننكر ان مهمته شاقة ولكن همته الصادقة كفيلة بالتغلب على الصعاب فله منا — إذا فعل الشكر — والتحية والتقدير

سعيد الدفغاني

—•••—

الموافقة بين اهل البيت والصحابة

هذا سفر جميل لمؤلفه الحافظ ابي سعيد اسماعيل بن علي بن زنجويه الرازي السمان المتوفى سنة ٤٤٥ هـ اختصره العلامة جارا لله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وحذف منه الاسانيد والمكررات . ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ابن زنجويه بقوله انه صدوق لكنه معتزلي جلد . وذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وأشار الى من اخذ العلم عنهم وقال ان له تصانيف وحفظاً وأشعاراً ورحلة كبيرة ومشايخ يجاوزون ثلاثة آلاف . ونقل عنه ابو الحسين المطهر ابن محمد بن علي العلوي بالري قال : سمعت أبا سعيد السمان إمام المعتزلة يقول : « من لم يكتب الحديث لم يتفرغ بحلاوة الاسلام » وقال فيه إنه كان من الحفاظ الكبار ، وكان فيه زهد وورع ولم يتأهل ، وله تفسير في عشر مجلدات وسفينة النجاة في الإمامة وغير ذلك .

ذكر صاحب الموافقة كيف أحب الصحابة بعضهم بعضاً ، وما قال بعضهم في

وصف بعض ، وخصوصاً الخلفاء الراشدين ، ورأينا فيه أن علياً 'بلي' مقام أبي بكر وعمر ، وأن أبا بكر وعمر يعرفان علي مقامه ، ومشاهده وفضله وقربته ، وبعلين أبدأ قدره . وفي هذا الكتاب مقتل عمر بن الخطاب ومحضر الشورى وما قيل فيها ووصف بكاء الامة يوم وفاة ابي بكر وموت عثمان ، وفيه خطب بليغة وكلمات بارعة نقل بعضها رجال التاريخ والادب ، وبعضها مما رواه الباقلاني في عجاز القرآن مثل خطبة علي في تأبين أبي بكر . وفيه حوار طويل وخطب لعلي عن سويد بن غفلة ، وهو من صحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً من التابعين ، في الرد على من تنقصوا أبا بكر وعمر ، وقول علي في الشيخين انها أخوا رسول الله ووزيراها قائلاً : ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبويي المسلمين بما أنا عنه متنزه وما يقولون بري ؟ ، وعلى ما يقولون معاقب ، فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة ، لا يحبها الا مؤمن نقي ، ولا يبغضها الا فاجر ردي ، صحبا رسول الله بالصدق والوفاء ، بأمران وبينيات ، وبماقبان فما يجاوزان فيما يقضيان ، الى أن قال : ان أبا بكر سار سيرة رسول الله حتى قبض ثم ولي الأمر من بعده عمر بن الخطاب ، واستأمر في ذلك الناس فمنهم من رضي ومنهم من كره ، وكنت ممن رضي ، فوالله ما فارق عمر الدنيا حتى رضي من كان له كارهاً ، فأقسام الأمر على منهاج النبي وصاحبيه يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل اثر امه .

أما أخبار الفتنة فتنه عثمان ففيها اشارات مهمة لبراءة علي كرم الله وجهه من الانغماس فيها على ما حقق المؤرخون . ومنها عن ابن ربيعة سمعت علياً يقول : والله لئن شئت بنو أمية لأتيتهم بخمسين غلاماً من بني هاشم يملفون بالله ما قتل عثمان ولا مالات عليه .

وأصل هذا الكتاب في دار الكتب المصرية وهو جدير بالنشر .

حول تاريخ الكهرباء

قصص العلماء والمخترعين : أخبارهم ونواديرهم ومسر نجاحهم

للسيد محمد عاطف البرقوقي

مفتش العلوم الطبيعية بوزارة المعارف المصرية وخريج جامعة بريستول بأكثرا
الجزء الاول عن الكهربية والاسلكي من قدام المصريين الى القرن العشرين

انا لانوفي هؤلاء العلماء والمخترعين جزءاً مما ندين به لهم مما عملنا من اجلهم
تمجيداً وتخليداً فالمدنية الحاضرة والمقبلة صنع أيديهم وبنات افكارهم قضوا الليالي
والأيام وراء حقيقتها العلمية يبغونها في تواضع واخلاص لا يبغون في الغالب اجراً
ولا شكوراً . وقد طغى تاريخ السياسة بل تاريخ الأدب على ذكر هؤلاء العلماء واخبارهم
ومن رأينا ان التاريخ الجدير بالدرس والاعتبار ليس بتاريخ الدم البشري يسيل في المعارك
والمجازر للاسباب الدنيا وانما هو تاريخ الفكر البشري يحمل شعلته المباركة هؤلاء
العلماء المخترعون يسرون بها في طريق الخير دوماً الى الامام .

ولهذا نستقبل خير استقبال كتاب السيد البرقوقي عن تاريخ الكهرباء والاسلكية:
وقد وفق المؤلف في سرد تاريخ الكهرباء وهو الحافل بالقيم والطريف فأق كقصه
جذابة لم يكن الشرح العلمي وهو مختصر قليل لينفر منها ، قصة حوادثها كشوف
الكهرباء الخطيرة ، وكل منها عنوان عصر في حياته وتفكيره ومبلغ رقيه ، وابطالها
جمهرة من اساطين العلم تكبر قدرهم لما بلغوه من شأف في كشوفهم ويزداد
اكتبارنا حين نطلع على الناحية الانسانية في حياتهم وجهادهم وعلى النوادر المستحبة
المأثورة عنهم ، قصة تبدأ بكشوف الاقدمين على مجري المغناطيس والكهرباء وأرادها
المؤلف ان تنتهي بالاسلكي المعاصر .

وفي الواقع يشعر المطالع لهذا الكتاب من الصفحات الأولى ان الاسلكي
هو الخاتمة المنتظرة والحلقة الاخيرة لسلسلة الكشوف في الكهرباء «حمام الزاجل» الاتجاه
الصحيح نحو الاسلكي ، جرثومة الاسلكي ، مفتاح الاسلكي . . .» كأن جهود العلماء

والمتحترعين من قدماء ومحدثين رمت كلها الى اللاسلكي في الحين الذي يبعد فيه تعبين ما نقود اليه الابحاث العلمية وما سيبني عليها في المستقبل . والكشف العلمي ، على قول فاراداي وكما اورده المؤلف ، كالطفل ساعة ولادته لا يعرف ما ينتظره في مسقبله ، والعالم في مخبره كالرائد في الأرض لا يعلم ما تخبأ له الآفاق البعيدة . لقد كان اللاسلكي نتيجة طبيعية مهمة لتقدم الكهرباء اما ان نرى فيه الهدف الأول والآخر لهذا الفرع من العلوم الذي لما تفرغ جعبته ولن تفرغ في ذلك اكبار للاسلكي واهمالاً لحلقات اخرى بعده ذر قرنهما ولها شأنها .

ذلك اننا لم نكن لناخذ هذا على المؤلف لولا ان الأبواب الاربعة الاخيرة من الكتاب ضحيت على هامش اللاسلكي - اللاسلكي في البواخر والطيارات وفي الأمن والحروب وفي مصر ٠٠٠ - مما لا علاقة كبيرة له بصلب الموضوع فأتت هذه الأبواب غير منسجمة أبداً في سويتها الثقافية وفائدتها مع الأبواب الاولى من الكتاب ، مع ان هنالك ، كما تقدم ، مادة غزيرة حول كشوف كهربية قيمة - انفراغ الكهرباء في الغازات وفي الخلاء والأشعة المهبطية وتطبيقاتها ، دقائق الكهرباء من كهارب وسواها وعلاقتها بالمادة ، حقيقة الكهرباء والتموج الكهربائي مغناطيسي على ضوء النظريات الحديثة ٠٠٠ - لم يتعرض المؤلف لها ، ولم كان من المستحب ان تملأ فراغ الأبواب المذكورة فيكون تاريخ الكهرباء تاماً حتى السنين الأخيرة .

وقد اراد المؤلف وهو على حق ، كما جاء في مقدمته ، ان يكون الكتاب مفيداً للخاص والعام ، ولكنه جاء في سويته العلمية مسائراً للعام بل كأنه أخذ يميل الجمهور الى السهل الطريف الأخاذ مما ضيق على الايضاح العلمي المحال ولو انه رفع من مستوى الكتاب وجعله أغزر مادة لكان فيه التوجيه العلمي المبتغى . وتبدو هذه المسائرة العامة في الباب الأخير واضحة جلية : فاجاء فيه اجدر بمجلة اسبوعية للجمهور الكبير منه بكتاب علمي رفيع : « اشعة الموت » علماء بناء

وعلماء تدمير ، انتصار هؤلاء على أولئك ، انتهاء قصة الحياة . . . خلاص العالم من هذه الحياة الدنيا» . وما كنا لنريد لتاريخ الكهرباء الطلي هذه الخاتمة المفجعة : ان الفكرة العظيمة التي ينبغي عنها تاريخ العلوم هو ان العلم يري في الأصل وسائر الى الامام دوماء ، واذا كان هنالك من تفاوت بين تقدم علوم المادة والاخلاق فلهذا حديث آخر .

وكما في كل كتاب علمي تبرز معضلة المصطلحات العلمية العربية الى العيان والمؤلف العلمي في اللغة العربية أول من يعاني صعوبتها فان هذه المعضلة لم تستوف حقها من البحث سواء كان من قبل علماء اللغة او من قبل الاختصاصيين في العلوم . وأخيراً نصراح المؤلف القول بالطابع المصري والمحلي الذي طبع به كتابه وهو مؤلف عالمي انساني : فالكتاب يبدأ من قدماء المصريين على بعدهم عن الموضوع وينتهي يبحث مطول للاسلكي في مصر ولقضايا محلية عديدة قد تكون مفيدة في كراس خاص ولكنها لا تجد مكانها في قصص العلماء والمخترعين . انا نجل الرجال الذين اتى على ذكرهم والذين كان لهم في تاريخ الاسلكي والاذاعة في مصر شأن دعا المؤلف ، لاعتبارات يسهل فهمها ، الى التحدث عنهم ولكن لا مثال فاراداي وماكسويل شأناً ول هؤلاء شأن على تقديرنا لهم وانما يزين الكتب العلمية التجرد قبل كل شيء .

وعلى الاجمال فموضوع الكتاب قيم وفق المؤلف في اختياره وهو حري بالمطالعة وقد اصابت وزارة المعارف المصرية بمنحه جائزة المباريات الادبية لعام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ وانا للأجزاء التالية لمنتظرون

تفصيل آيات القرآن الحكيم

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر سنة (١٣٤٢)

يقع في (٢١٤) ص بالقطع الكبير عدا مقدمته وفهارسه البالغة (٢٤) ص

وهو كتاب وضعه باللغة الفرنسية الاستاذ جول لابوم ، ونقله الى اللغة العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، وقدم له في أوله الاستاذ محمد فريد وجدي ، وكنا نود لو ان مقدمة المؤلف اثبتت مع الكتاب ليطلع القارئ على غاية المؤلف من وضع هذا الكتاب ، وعلى منهاجه في الترتيب ، ورأيه في الاسلام والقرآن .

والكتاب يرتب آيات القرآن الكريم على موضوعات مقسومة الى (١٨) باباً ، ولكل عدة فروع يبلغ مجموعها (٣٥٠) فرعاً ، وكل فرع له عنوانات بأقبيته جميع ما ورد في موضوع هذا العنوان من آيات التنزيل ، وقد نتكرّر الآية الواحدة في عدة عناوين لدلالاتها على عدة مواضع

والابواب الثمانية عشرة هي : التاريخ ، محمد صلى الله عليه وسلم ، التبليغ ، بنو اسرائيل ، النوراة ، النصارى ، ما وراء الطبيعة ، التوحيد ، القرآن ، الدين ، العقائد ، العادات ، الشريعة ، النظام الاجتماعي ، العلوم والفنون ، التجارة ، علم تهذيب الاخلاق ، النجاح ومن استقراء عدة مواضع في الكتاب وجدنا ثلاث ملاحظات ينبغي

التنبية عليها :

أولاً - لا توجد المطابقة في بعض الاحيان بين الآيات وما عنون لها به ، من أمثلة ذلك ما ورد في ص (٥٠٩) (السبت) ذكر تحت هذا العنوان آيتين الاولى : انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ، وهذه الآية مطابقة لما عنون له ، ولكن الانسان يحار في الآية التي بعدها اي علاقة لها في هذا الموضوع وهي : يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون ، فاذا قضيت

الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً
لعلكم تفلحون

وكما في عنوان (مكة) ص ٥٠٩ فقد أورد تحت هذا العنوان عدة
آيات لا يدل عليها هذا العنوان وغاية ما فيها انه خطاب لقريش راجع
ص ٥١١ و ١٢ و ١٣

ثانياً - ان المؤلف لا يتتبع في بعض الأحيان كل ما ورد في الموضوع الذي عنوان
له كما في عنوان السبت ص ٥٠٩ ذكر تحت هذا العنوان آية واحدة تتعلق
بالسبت ، وآية أخرى تتعلق بالجمعة لا بالسبت مع وجود أربع آيات أخرى
تتعلق بالسبت وهي (١) واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم
(٢) ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت (٣) كما لعنا اصحاب السبت
(٤) وقتلنا لهم لا تعدوا في السبت ، و كعنوان المساجد ص ٥٠٩ ذكر فيه
آيتين فقط مع وجود عدة آيات أخرى

ثالثاً - انه يضع عدة عناوين لآيات موضوعها واحد كما في ص (٦٧٨) عنوان
العهارة وفي ص (٦٨٤) عنوان الخلاعة ، ولكن الآيات الواردة تحت
عنوان الخلاعة ينطبق عليها عنوان العهارة لا عنوان الخلاعة فلو أضيف ماجاء
تحت عنوان الخلاعة الى ما جاء تحت عنوان العهارة لكان اجمع للبحث
واخسر للعناوين .

وهناك ملاحظات أخرى تعود على الترجمة كما في عنوان (العفو) ص ٥٢٠
والصواب ان يكون العنوان (الترخيص) لأن الآيات الواردة فيه هي في الترخيص
والتيسير لا في العفو وقد عنوان له في ص ٦٤٨ و ٦٥٣ ، ومثل ذلك عنوان (المبادهة)
ص ٧٠٩ ذكر تحت هذا العنوان آيتين بمعنى ولفظ واحد : قل يا قوم اعملوا علي
مكاتبتكم اني عامل ، ولا معنى للمبادهة هنا والصواب ان يكون العنوان هكذا

(المباراة) ففي المختار : فلان يباري فلاناً اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهذا ما تدل عليه الآية .

وبعد فان فكرة تقسيم القرآن الى عدة موضوعات هي فكرة قديمة حاولها كثير من المتقدمين كابن جرير الطبري الذي قسم القرآن الكريم الى ثلاثة اقسام : التوحيد ، والأخبار ، والديانات ، وقسم علي بن عيسى القرآن ايضاً الى ثلاثين موضوعاً كما ان بعضهم افرد نوعاً خاصاً منها على حدة كآيات الاحكام ، والجهاد ، والقصص ، وآيات الصبر ، والمصيبة الخ ولكنتا لم نطلع على مؤلف جمع واستوعب جميع اصناف موضوعات القرآن ، لذلك فان هذا السفر الذي نكتب عنه هذه الكلمة هو الكتاب الوحيد في هذا الموضوع ، وقد سد فراغاً كبيراً لدى الباحثين ممن يتطلب موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم ، كما أحسن كل الاحسان الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في اختياره ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية ، والعناية بنشره فعمت به فائدة الدارسين والباحثين

محمد احمد دهمان

دمشق :

حياة دزرائيلي

في ٢٦٢ صفحة من القطع المتوسط

ألف هذا الكتاب الأديب الفرنسي الشهير أندره موروا ونقله الى العربية السيد حسن محمود وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر . وهو صورة جميلة للحياة السياسية في انكثرة خلال القرن التاسع عشر ، وتاريخ روائي لحياة هذا الرجل

العصامي واليهودي المنتصر الذي تمكن بذكائه ومطامعه وصبره وجده وإخلاصه
للملكة فكتوريا، من أن يصبح أكبر رجل دولة في بريطانيا العظمى، مدة
غير قصيرة .

ولغة الترجمة حسنة اجمالاً . ومما لاحظناه على المترجم (ص ٨٩ و ١٢) استعماله لفظة
الغذاء بالذال المعجمة بدلاً من الغداء أي طعام اول النهار او طعام الظهر ،
واستعماله في تضاعيف الكتاب الكهولة بمعنى الهرم ، والكهل للطاعن في السن .
وقوله في الصفحة ٤٣ « عندما زار قصر الحمراء جلس على عرش بني سريج . وهم
بنو سراج . وقوله في الصفحة ٤٩ « والبلاد التي لها حق التمثيل اختيرت بطريقة
غير نظامية قط » ومن المعلوم ان لفظة (قط) ظرف زمان لاستغراق ما مضى وانها
تختص بالنفي . فلكي تصح الجملة وجب جعلها هكذا « والبلاد التي لها حق التمثيل
ما اختيرت قط بطريقة نظامية » . وقوله في الصفحة ١٨٦ « نحن المؤلفون يا سيدتي »
والصحيح « نحن المؤلفين » . وقوله في الصفحة ٩١ « في معرض اثبات صحة نيابة
اعضاء المجلس » وهو تنابع خمس إضافات لأسماء ظاهرة . وقد ساغ في جانبه
قول الشاعر « حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي » .

ولئن كان ذكر هذه الملاحظات ضرورياً في مجلة مجمعا فما لا مربية فيه ان
الكتاب الذي نحن في صده بعد من غرر التراجم وان في تلاوته فائدة ولذة .

السراجي



آراء وانباء

نظائر « التكملة » للجوابيقي

كتب الأستاذ « التتوخي » في مقدمته لرسالة « تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة » لأبي منصور الجوابيقي^(١) أن لهذه الرسالة نظائر ذكر منها .

١ - ما تلحن فيه العامة للكسائي [١٨٩]^(٢)

٢ - لحن العامة للدينوري [٢٩٠]

٣ - لحن الخاصة للعسكري [٣٩٥]

٤ - اللحن الخفي لهاشم بن احمد الحلبي [٥٧٧]

٥ - لحن القامة للسبتي [٧٣٣]

وقد اهتمت اثناء مطالعاتي الى كتب آخر تشاكل التكملة وتناظرها ، اردت ذكرها للفائدة :

١ - كتاب « ما يلحن فيه العامة »

ألفه احمد بن حاتم ابو النصر الباهلي ، وكان راوية ثقة مأموناً مات سنة [٢٣١]^(٣)

٢ - كتاب « ما تلحن فيه العامة »

ألفه ابو عثمان بكر بن محمد المازني امام عصره في النحو والآداب وتليذ ابي عبيدة والاصمعي مات سنة [٢٤٩]^(٤)

٣ - كتاب « ما تلحن فيه العامة »

(١) كتاب ذو شأن حققه الأستاذ التتوخي فعلق عليه وجعل له الهوامش والشروح واتبعه بالفهارس والمساود . وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي . (٢) ذكر الأستاذ التتوخي ان وفاته كانت سنة (٢٨٩) وهو خطأ والصواب ما ذكرت . وفي النهرست أن وفاته كانت سنة ١٨٧ (٣) معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٨٤ (طبعة دار المآون بصر) . (٤) معجم الأدباء ج ٧ ص ١٢٢ والنهرست ص ٥٧

ألفه ابو الهيثام اللغوي كلاب بن حمزة العقيلي المحدث العالم بالشعر^(١)

٤ - كتاب « ما تلحن فيه العامة »

ألفه سهل بن محمد ابو حاتم السجستاني مات سنة ٢٥٥^(٢)

٥ - كتاب « الفاخر فيما يلحن فيه العامة »

ألفه المفضل بن سلمة اللغوي النحوي ، وكان منقطعاً الى الفتوح بن خاقان^(٣)

٦ - كتاب « ما تلحن فيه العامة »

ألفه ابو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠^(٤)

صلاح الدين المنجد

عظماء العلماء والكتّاب

لجعت الآداب العربية في العهد الأخير ببضعة رجال من المصريين خدموا الآداب والعلم والاجتماع أجل خدمة وخلفوا آثاراً خطيرة استفاد منها أبناء الجيل الحاضر ومستفيد منها الاجيال القادمة . منهم الاستاذ فخرى ابو السعود صاحب المقالات البديعة في مجلة الرسالة في المقابلة بين الادبين العربي والانكليزي . ومنهم الاستاذ محمود مصطفى صاحب كتاب اعجام الأعلام والادب العربي ومنهم العلامة محمد بك مسعود صاحب اتّاليف العلمية والادبية الكثيرة ، وآخرهم الاستاذ عبد القادر حمزة باشا صاحب المقالات الرائعة في السياسة والتاريخ ومنشئ جريدة البلاغ ، واليه انتهت مشيخة الصحافة المصرية ، وكان في مناقشاته السياسية آية في اعتداله وجميل مأناه ، ومن اعرق المنشئين في عرض افكاره بايجاز معجب واسلوب مقنع . اجزل الله ثوابهم وعوض الآداب عنهم خيراً

(١) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٢١ . وقد ضبط الاسم هكذا « ابو الهيثام » أما في

الفهرست فقد ورد « ابو الهيثام » ص ٨٢ (٢) معجم الأدباء ج ١١ ص ٢٣٣ .

والفهرست ص ٥٨ . (٣) الفهرست ص ٧٧ . (٤) الفهرست ص ٥٤